

الامامة والسياسة

[43] الاعرابي: إني لاحسبك مجنوناً. قال الغضبان: اللهم اجعلني من خيار الجن. قال الاعرابي: إني لاطنك حروريا. قال الغضبان: اللهم اجعلني ممن يتحرى الخير. قال الاعرابي: إني لاراك منكراً. قال الغضبان: إني لمعروف فيما أوتي. فولى عنه وهو يقول: إنك لبذخ أحمق، وما أنطق إلا لسانك إلا بما أنت لاق وعما قليل تلتف ساكك بالساق. فلما قدم (1) الغضبان على الحجاج قال له: أنت شاعر؟ قال: لست بشاعر، ولكني خابر. قال: أفعرف أنت؟ قال: بل وصاب. قال: كيف وجدت أرض كرمان؟ قال الغضبان: أرض ماؤها وشل (2)، وسهلها جبل، وثمرها دقل (3)، ولصها بطل [والخيـل بها ضعاف] (4)، إن كثر الجيش بها جاعوا، وإن قل بها ضاعوا. قال: صدقت، أعلمت من كان الاعرابي؟ قال: لا، قال: كان ملكاً خاصمك، فلم تفقه عنه لبذخك، اذهبوا به إلى السجن فإنه صاحب المقالة: تغد بالحجاج قبل أن يتعشى بك؟ وأنت يا غضبان قد أنذرك خصمك على نطق لسانك، فما الذي به دهاك؟ قال الغضبان: جعلني إني فداك أيها الأمير، أما إنها لا تنفع (5) من قيلت له، ولا تضر من قيلت فيه. فقال الحجاج: أجل ولكن أتراك تنجو مني بهذا؟ وإني لاقطعن يديك ورجليك، ولاضربن بلسانك عينيك. قال الغضبان: أصلح إني الأمير، قد آذاني الحديد وأهون ساقي القيود، فما يخاف من عدلك البرئ، ولا يقطع من رجائك المسئ. قال الحجاج: إنك لسمين. قال الغضبان: القيد والرتعة (6)، ومن يك ضيف الأمير يسمن. قال: إنا حاملوك على الادهم (7) قال الغضبان: مثل الأمير أصلحه إني يحمل على الادهم (8) والاشقر. قال الحجاج: إنه لحديد. قال الغضبان: لأن يكون حديداً (9) خير من أن يكون بليداً. قال الحجاج: اذهبوا به إلى السجن، قال الغضبان: (فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون) _____ (1) في مروج الذهب: أخذ الغضبان فيمن أسر، ثم أدخل على الحجاج. (2) وشل: قليل. (3) دقل: من التمر أردؤه. (4) زيادة عن مروج الذهب. (5) في مروج الذهب: ما نفعت. (6) الرتعة: الدعة والراحة. (7) يريد بالادهم هنا الحديد، شبه بالادهم لسواده. (8) يريد بالادهم هنا الفرس الادهم، والاشقر: الفرس الأبيض. (9) حديداً: سريعاً. (*)